المحاضرة الأولى : مدخل مفاهيمي للغة

- **تعريف اللغة:** لقد تعددت التعاريف الخاصة باللغة من حيث التناول ووظيفتها وخصائصها وكل تصور حسب منظوره: "هي تلك التي تتعلق باللسان الإنساني"
- **تعريف اصطلاحا:** ابن الجني قدم تعريف قدم حول اللغة هي" أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " ، إن التعريف الذي قدمه ابن جني حاول أن يستخلص لنا مجموعة من الخصائص تتميز بها اللغة من حيث مكوناتها وطبيعتها:

أ – أنها أصوات طبيعية لغوية.

ب -تحديد طبيعتها غريزية أم مكتسبة أو رمزية.

ج -تحديد وظيفتها أن تخص المجتمع(القوم)وتستخدم للتعبير عن أغراض.

ومن خلال هذا نستنتج أن التعريف الذي قدمه ابن الجني اجتماعية اللغة وأنها شكل من السلوك الاجتماعي ومن هنا يمكن استخلاص أنها ظاهرة اجتماعية.

في حين نجد العالم عبد الرحمان ابن خلدون أشار في مقدمته أن " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده "وهنا أشار إلى مكونين مهمين هما المرسل ألا وهو المتكلم أي الإنسان فهي خاصية تخص الكائن البشري وأيضا حدد الغرض من اللغة أي هي تؤدي وظائف لدى الجماعة اللغوية.

ومن العلماء الغربيين الذين كان اهتمامهم بارز بمجال علم اللغة العالم السويسري دي سوسور " اللغة أساسا حقيقة اجتماعية ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمتحدثين ومشاعرهم النفسية" ،وفي تعريف آخر قدمه دي سوسور في قوله " هي جزء محدد من اللسان وهو جزء جوهري اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي يتبناها مجتمع ليساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة ، نجد أن التعريف الذي قدمه دي سوسور أعمق وأوسع حيث اشتمل على توضيح أن اللغة سلوك اجتماعي مرتبطة أساسا بالجماعة المتحدثة لتعبير عن أغراضهم المتعددة، وهي نتيجة تفاعل وتواصل اجتماعي بين الجماعات

- **خصائص اللغة:**

تتميز اللغة بجملة من الخصائص نحاول ان نوجزها فيما يلي:

أ- **سمة الصوت :** تعد اللغة ظاهرة إنسانية" والإنسان يصدر أصوات لغوية ،حيث يصدر منه صوتان"

ب- **صوت غريزي فطري:** مثل الصوت الذي يصدر منا ملا نعبر عن الحزن أو الاستياء أو الفرح والانبساط كالبكاء ،الضحك

ت- **صوت اصطلاحي مكتسب:** وهو صوت لغوي يكتسبه الفرد من الجماعة التي يحتك بها.

ث- **سمة اجتماعية:** وهي خاصية يتفرد بها الإنسان للتعبير عن أفكاره ونقل خبراته ،فهي طبيعة اجتماعية تحدد لنا وظائفها" التواصل والتعاون بين الجماعة كتبادل عبارات التحية ،التهنئة ،الاعتذار ،بما يناسب كل بيئة"

ج- **سمة التغير:** ترتبط اللغة بكل مظاهر الحياة الاجتماعية وغالبا ما يحدث التغير اللغوي في مستوى الصوت والصرف والتركيب والدلالة.

ح- **تغير على مستوى الدلالة :** ويكون بسب استحداث والتوسع في استعمال اللفظ لمعان جديدة ومستحدثة مثل : زف : وتعني السرعة ثم استعيرت لحركة العروس ملا لها من خفة وفرح.

خ- **سمة مكتسبة :** إن الإنسان لا يولد متكلم بفطرته بل يكتسب لغة مجتمعه ، فان ولد في موطن عربي حتما سيكتسب اللغة العربية وان نشا في موطن أجنبي(فرنسي – انجليزي) يتكلم لغتها أي اللغة تكتسب في المجتمع.

ويتدخل في عملية اكتساب اللغة جانبين وهما:

- **الجانب الفطري(اللآرادي) :** ويقصد بها القدرة التي أودعها الله في الإنسان لاكتساب اللغة فجعل له أعضاء النطق والسمع وهذه القدرة الذهنية تسمى" الملكة اللغوية"

- **الجانب المكتسب(الإرادي) :** يمثل التقليد عامل كبير في عملية اكتساب الفرد اللغة من قبل الجماعة اللغوية . أي ان الفرد يكتسب لغة مجتمعه.

- **وظائف اللغة** :

أشار العالم أولبرت أن للغة وظائف مهمة في الحياة الاجتماعية للفرد نذكر منها:

- تجعل للمعرفة والأفكار البشرية قيم اجتماعية.
- تحفظ التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيل بعد جيل.
- وسيلة لتعلم الفرد وتساعده على التكيف مع ما يتلاءم مع تقاليد وأعراف المجتمع.
- تزود الفرد بأدوات التفكير والتعرف على مستوى التطور الذي وصلت إليه المجتمعات من تقدم وتحضر

المحاضرة الثانية : نشأة اللغة الإنسانية

1/مذهب الوحي و الإلهام : يذهب هذا المذهب إلى تفسير نشأة اللغة إلى القدرة الإلهية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لسيدنا آدم بتسمية الأشياء ،حيث ستدل هؤلاء إلى أدلة نقلية مقتبسة من الكتب المقدسة ،حيث يستدل اليهود والنصارى بما ورد في التوراة " وجلب الرب الإله من الأرض كل الحيوانات البرية ،وكل طيور السماء ،أحضرها إلى آدم ليرى ما يدعوها ،وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية ، فهو اسمها فسمى آدم جميع البهائم وطيور السماء وجميع الحيوانات البرية" ومن أشهر العلماء العرب الذين أيدوا هذا المذهب أبوعلي الفارس ي و ابن حزم الأندلسي واستدلوا بقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم " وعلم أدم الأسماء كلها " صدق الله العظيم(سورة البقرة آية 23.)

وذكر ابن جني أن الله(سبحانه وتعالى) علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات: العربية ،الفارسية ، السريالية والعبرانية والرومية وغير ذلك من اللغات، وفي نفس السياق نجد طرح قضية نشأة اللغة في نظر فلاسفة الإغريق والرومان ترجع إلى أن اللغة نشأت نتيجة هبة الاهية منتجها الآلهة ا لإنسان ومن بين الفلاسفة نجد أفلاطون ،وهيراكيلتوس.

2/مذهب المواضعة والاصطلاح: يذهب رواد هذا المذهب أن الأصل في اللغة التواضع ، أي أن البشر اصطلحوا على أصوات معينة حيث يشير ابن الجني" أن أصل اللغة تواضع واصطلاح وفسرها بقوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم "وعلم آدم الأسماء كلها " صدق الله العظيم بمعنى أنه أقدر آدم على أن واضع عليها وأقدره على التفاهم (بمعنى البشر اتفقوا على تسمية أشياء بدأت أولا بالإشارة ثم قدموا مصطلحا مشتركا حول ما يرونه في الطبيعة.)

3/مذهب المحاكاة : يشير هذا الذهب أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها أوقد أشار ابن جني" أن أصل اللغات كلها ،إنما هو من الأصوات المسموعة: كدوي الريح ، وحنين الرعد ،وخرير الماء.....ونحو ذلك " ثم ولدت اللغات فيما بعد ومن بين العلماء الغربيين الذين كان من أنصار هذا المذهب العالم الألماني": هردرhardar" في كتابه " بحوث في نشأة اللغة " الذي نشره والذي أشاد هذا المذهب بتعلق الإنسان في النطق بالألفاظ المستبطة من البيئة المحيطة به ،غير أن هناك انتقادات وجهت لهذا المذهب هو إغفال حاجة الإنسان للتخاطب والتفاهم ،وعدم تحديد كيفية نشأة الكلمات.

4/مذهب نظرية التنفيس عن النفس: يشير هذا المذهب أن مرحلة الأصوات التلقائية الانبعاثية صدرت عن الإنسان للتعبير عن أمله أو سروره أو رضاه وهذه الأصوات تطورت مع الزمن حتى صارت ألفاظا.

ما عرف عن هذه النظرية أنها حاولت أن تعزز نشأة اللغة الإنسانية إلى أمر ذاتي أي تستمد دلالتها من الشعور الوجداني الإنساني وتعرضت هذه النظرية للانتقاد لأنها لم تقدم تفسيرا لكفية تحول الألفاظ والأصوات.

5/ نظرية الاستعداد الفطري : تعود هذه النظرية الإسهامات العالم اللغوي الألماني" ماكس موللر " وسماها "دينج دونج ding dong " ترى هذه النظرية أن الإنسان مزود بفطرته ،بالقدرة على صياغة الألفاظ الكاملة ،كما أنه طبع برغبة التعبير عن أغراضه عند الحاجة وتعود تسمية النظرية دينج دونج" إلى تشبيه القوة الفطرية بلولب الساعة الملتف في باطنها وكأن النفس البشرية مخزن ممتلئ بالألفاظ ينفتح شيئا فشيئا بمفتاح الزمن ومقتضيات الحياة الواقعية " وقد استنبط موللر هذه النظرية من ملاحظاته اليومية للأطفال الذين يتوقون إلى وضع أسماء للأشياء التي يرونها وال يعرفون

تسميتها وأنهم يبتكرون أسماء لم يسمعوها من قبل ارشاء لرغبتهم الفطرية للتكلم وعليه أدرك موللر أن لإنسان قوة تؤدي إلى اكتساب ألفاظ

6/ نظرية الملاحظة: تعود هذه النظرية الى العالم الأماني" جيجر geiger" يشير هذا الأخير أن وصول الإنسان إلى الأصوات اللغوية الأولى هو تعبير عن أعمال وأشياء أو إشارات إنسانية لاحظها الإنسان من أخيه الإنسان عن طريق المحاكاة العكسية ،إشارات تلقائية ،صوت ساذج وبتكرار التجارب تطورت الأصوات إلى كلمات.

المحاضرة الثالثة : علاقة اللغة بالعلوم الأخرى

تشترك اللغة كعلم قائم بحد ذاته بعلوم أخرى وتتداخل معها زمن بين هذه العلوم نذكر:

1- **علاقة اللغة مع علوم الطبيعة:** توجد صلة وثيقة بين اللغة وعلم الطبيعة ،فأصوات لغة الكلام تصدر عن طريق أجهزة الجسم الإنساني وتركيب هذه الأجهزة ووظائفها(مثل الرئتين والقصبة الهوائية والفم واللسان والأنف ، و الأذنين,,,الخ .) وانتقال الصوت على شكل موجات صوتية عبر الهواء يدخل في اختصاص علم الطبيعة"

2- **علاقة اللغة بعلم النفس** : هناك علاقة وثيقة بين اللغة وعلم النفس حيث يرى رواد علم النفس" إن النفس البشرية أثر في الظواهر اللغوية والعلاقة وثيقة لان مسائل كثيرة تساعد على فهم الظواهر اللغوية: كالتذكر والاسترجاع والتخيل وتداعي المعاني والانتباه والإدراك والحالات الوجدانية المختلفة هي التي تفسر لنا كيف يتعلم الفرد اللغة كالما وكتابة وكيف يصوغ الإنسان عباراته

3- **علاقة اللغة بعلم الاجتماع** : للغة صلة وثيقة بعلم الاجتماع باعتبارها نتاج علاقة اجتماعية ووسيلة لنقل الثقافة فنشأ ما يسمى " علم الاجتماع اللغوي" ،حيث يحاول علم الاجتماع الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ، ويبن أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة.

ويعرف علم الاجتماع اللغوي" المجال الذي يدرس العلاقة بين المجتمع واللغة وبين الاستعمالات المتنوعة للغة البنى الاجتماعية التي يعيش فيها مستعملو هذه اللغة"

4- **علاقة اللغة بعلم الجغرافيا:** تكمن العلاقة بين علم اللغة والجغرافيا في محاولة البحث في الحدود اللغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة وأخرى ،لهذا يستعين علم اللغة بالتوزيع والخرائط الجغرافية لتسجيل الظواهر اللغوية الموجودة في المجتمعات.

5- **علاقة اللغة بالانثروبولوجيا** : ترتبط اللغة باالنثروبولوجيا" بعلم اللغة المقارن في دراسة اللغات الغريبة أو الدخيلة وحاولت تتبع علاقات التشابه بين اللغات وتطورها التاريخية والعائلات اللغوية" ويمكن تلخيص العلاقة في دلالة اللغة والثقافة من خلال دراسة المجتمعات للكشف عن سلوكيات الناس المتأثرة بالأشكال الثقافية المختلفة.

6- **علاقة اللغة بعلم السياسة:** تتمثل العلاقة في جوانب الخطاب السياسي والتعرف على خصائصه اللغوية وذلك للوقوف على أهم العناصر والخصائص اللغوية " التي تدعم هذا الخطاب فيهتم بدارسة أسلوب التحريض والإثارة وأهم سمات الخطاب السياسي"

- **أنواع اللغة :**

إن اللغة تتأثر بالعوامل الاجتماعية التي تؤثر في استمرارية هذه الظتهرة على الألسن أو انقطاعها وهي أيضا ترتبط بسياسات الدولة وإيديولوجيتها وتنقسم حسب استمراريتها إلى لغات حية ولغات ميتة:

أ- **اللغة الحية والميتة** : تتصل الظاهرة اللغوية بميزة النسبية في موت واستمرارية استعمال اللغة أو انقطاع دواراها على الألسن " إن أية لغة من اللغات هي نظام معين من النظم الاجتماعية وهي مرتبطة بتطور الجماعة التي تتكلمها وأية لغة لا يقوم لها وجود الا إذا استعملتها جماعة من الجماعات"

أما من حيث طبيعة اللغة تنقسم إلى:

- **اللغة الوطنية:** لها علاقة بتوضيح دعائم الوحدة الوطنية بين الجماعة وهي في الأصل ظواهر تتكون من لهجة معينة اختيرت لتقوم بوظيفة عامة وإما مجموعة من اللهجات تحدث استجابة لحاجة ملحة في التفاهم العام وخصوصا لتسيير لتبادل التجاري بين الأقاليم المتعددة " . ان اللغة الوطنية هي الصورة الكلامية التي تحظى بتأييد الحكومة"

- **اللغة الأجنبية** : هي لغة السكان الأصليين لبد آخر وهي لغة لا يتحدث بها البلد الأم.

المحاضرة الثالثة : للغة ظاهرة اجتماعية

1-المقاربة الاجتماعية للغة:

لقد اهتم العديد من الباحثين بتعريف اللغة من منظور اجتماعي بالأخص" مسألة اجتماعية اللغة"

أ -حيث نجد أقدم تعريف قدمه (**ابن جني392 ه**)عن اللغة" أما أحدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " والقوم هنا عند ابن الجني المجتمع مع تحديد وظيفة اللغة في المجتمع ،وأنها شكل السلوك الاجتماعي .

ب -**عند ابن خلدون**" : اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ،فالبد أن تصير ملكة متفرزة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ،وهي في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم" ،وعليه نلاحظ أن ابن خلدون لم يهمل الجانب الاجتماعي للغة واستخلص الصلة بين المجتمع واللغة بتحديد الأبعاد التالية:

1- اللغة ملكة صناعية(ومعنى الملكة الصفة الراسخة التي تكتسب بها النفس البشرية العادات والتقاليد والصناعات وكل مظاهر الاجتماع الإنساني الذي يحيط بها.

2 -كلمة اللغة تكتسب بفعل المعاشرة والممارسة الإنسان يتكلم لغته الأصلية بسماع الآخرين.

3- الملكة تكتسب وتثبت بالعادة وتكرار الفعل.

4-إن إعادة الأفعال تمنح خصائص جديدة وتنوع الاختلاط والمعاشرة يوجه الملكة من جديد بمعنى(الاختلاط مع الآخرين والاستماع لهم يجعلنا نعدل عاداتنا اللغوية.)

5-اللغة تقوم على أساس نوع من العقد القائم بين أعضاء الجماعة والفرد في حاجة إلى تعلمها وتوظيفها في نشاطه الاجتماعي و الإنسان لا يتعلم اللغة بمفرداتها فقط بل بنظامها الكامل الصوتي والصرفي والنحوي

6-إن الطفل يكتسب بالتدريج المفردات ودالاتها ثم التراكيب و أحكامها.

–**اجتماعية اللغة عند الجاحظ** : حاول(الجاحظ 359-355 ه)رصد الظواهر اللغوية ضمن الواقع الاجتماعي منطلقا من الحقيقة اللسانية وهي اجتماعية واعتمد في منهجه العلمي على مبدأ التدرج في دراسته للغة أوال لغة النص القرآني ثم انتقل إلى الخطاب البشري الجاري على ألسنة المتكلمين في المجتمع مستندا إلى دراسة تأثيرات البيئة والظروف الاجتماعية في اختلاف الألسنة وتغيرها وحدد الجاحظ وظائف اللغة في إطارين التواصلي والاجتماعي وفسر اجتماعية اللغة بمصطلح" البيان " الذي يشير إلى الفهم والإفهام بين السامع والقائل الذين هما طرفا التواصل اللغوي الاجتماعي وعليه أدرك الجاحظ الوظيفة الاجتماعية للغة أنها مرتبطة بالتواصل أي طرق الاتصال ووسائل التبليغ في المجتمع"

2-العوامل المؤثرة في البنية اللغوية:

تعد اللغة وسيلة اجتماعية وأداة تفاهم وتواصل يستخدمها أفراد المجتمع لتعبير عن أغراض متنوعة ثقافية ،اجتماعية ،دينية ،(خطب ،صالة ، مقالات ،فنون... الخ)بالإضافة إلى أبعادها القومية فهي توحد أفراد المجتمع واللغة تتدخل فيها عوامل سيسو ثقافية في بنية اللغة نذكر منها:

-تتأثر اللغة بالنظم الاجتماعية التي تكون عليها الأمة فتحمل سمات المجتمع في النواحي السياسية والاقتصادية وهذه النواحي تأثر على البنية اللغوية فالكلمات والتعابير تتماشى مع شكل النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحتى الديني فبتغير النظم تتغير اللغة مثال : عصر القطاع – الثورة الصناعية – النظام الاشتراكي –الرأسمالي..... الخ.

-تتأثر اللغة بالموقع الجغرافي : للبيئة الجغرافية اثر في اللغة فقط الحظ اللغويون اختلاف لغة السكان من منطقة إلى أخرى سكان السهول ،سكان الصحراء ، سكان المدن الصناعية.

-اللغة تختلف باختلاف المميز الفردي بمعنى أنها تختلف من فرد إلى آخر باختلاف الأصوات الطبيعية وهذا يرجع إلى أسباب عضوية وتميز جماعة عن أخرى ،فئة الأطفال ،فئة الراشدين ،فئة الشيوخ.

-اللغة تتأثر بالطبقة أيضا بالطبقة الاجتماعية : أي أن الجماعة الكلامية تختلف من فئة إلى أخرى فلغة المتعلمين عن الأميين ما نسميه" الطبقة اللغوية " أي طبقات الناس من حيث استعمال اللغة الواحدة.

-اللغة تتأثر بالجنس : اللغة تختلف من حيث بنيتها ونظمها باختلاف الناطقين بها من الشعوب حسب طبيعتهم الفيزيقية(الشعر(مجعد– أملس) ،شكل الجمجمة ،الطول ،القصر.)...

وعليه يعد ارتباط اللغة بالمجتمع بمثابة نقلة علمية للبحث عن أسس نظرية ومنهجية تحدد لنا الاستعمالات والأساليب اللغوية في سياقات اجتماعية متنوعة ما اصطلح عليه فيما بعد بسسيولوجية اللغة أو انثروبولوجيا الكلام واللسانيات الانثروبولوجية.

المحاضرة الرابعة : اللغة واللهجة

1/تعريف اللهجة" : هي مجموعة الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ،ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"

وتعرف أيضا " هي مجموعة الصفات اللغوية في بيئة خاصة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال الأفراد"

2-عوامل نشأة اللهجة: من أهم العوامل التي أدت إلى نشأة اللهجات في المجتمع نذكر:

أ/العامل السياسي : يعد تأثير النظم السياسية من بين العوامل المهمة في تسير اللغة في المجتمع ،فالنظام اللغوي الذي تفرضه حكومة أي دولة من أقوى العوامل المؤثرة في اللغة خاصة في اختيار اللغة الرسمية في البلاد للتعامل بها في مجالات العلوم والثقافة ، والأدب ما يسمح بانتهاج الفصاحة كنظام لغوي في هذه الميادين ، في حين يعتبر النظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على الحياة اليومية لهجة أو عامية.

ب/العامل الاجتماعي: إن تفاوت واختلاف الفئات الاجتماعية فتوجد الطبقات العليا ، والصناعية والحرفية والتجارية والعلمية وهنا يتنوع الأداء اللغوي ويتباين من من فئة إلى أخرى.

ت/العامل الجغرافي : يؤثر هذا العامل في نشأة اللهجات باختلاف المناطق الجغرافية : كالمناطق الحضرية والريفية والصحراوية وبين المناطق المعزولة تظل محافظة على لهجتها في حين تكون المناطق الأخرى أكثر عرضة لتأثر والانفتاح.

ث/العامل الحضاري : إن العلم والثقافة لهما دور بارز في تكوين الشخصية وتشكيلها فكريا ونفسيا ويكون لهذا التشكيل أثر على لغة الإنسان.

وهناك من أشار إلى عاملين آخرين رئيسيين لتكون اللهجة في العالم وهما:

أ/العزلة بين بيئات المجتمع الواحد : يرى أصحاب هذا التصور أن عزلة أبناء المجتمع الواحد وانعزالهم عن بعضهم البعض يؤدي إلى تكون بيئات لغوية منعزلة فالظروف الجغرافية(العزلة الجغرافية) و العزلة الاجتماعية واختلاف الظروف الاجتماعية يؤدي إلى اختلاف طرق الكلام.

ب/الصراع اللغوي :يحدث بسبب الحروب(الغزو)،الهجرة ،ففي حالات الحرب يحدث صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة وقد تكون النتيجة إما القضاء على احدي اللغتين أو تنشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة مثل ما حدث عندما غزى العرب جهات متعددة وقضوا على الرامية والقبطية ....الخ .

3-أهمية اللهجة لدى القدماء : اهتم القدماء بجمع وتدين اللهجات التي وردت في القرآن الكريم واقتصر هؤلاء على الجمع والتدوين فقط دون دراسة هذه اللهجات لغويا وفي العربية نجد أنفسنا أمام نوعين من اللهجات:

1/ لهجات ماتت واندثرت : وهي لهجات مذمومة كان الشعراء والأدباء يترفعون عنها وهي:

أ -**الكشكشة** : وهي إبدال الكاف شينا مثال: عليش بدال من عليك

ب- **الكسكسة** : وهي زيادة سين بعد كاف المؤنث في حال الوقف فيقولون منكس بدل منك و أشهر من تكلم بها قبائل تميم ،وربيعة وهوازل.

ت- **الشنشنة** : وهي إبدال الكاف شينا مطلقا فيقولون لبيش بدال من لبيك وتنسب لليمن.

ث -العنعنة : وهي إبدال الهمزة عينا ،وتنسب إلى قبائل تميم و قيس ومثالها عن بدل من: أن
ج – **الفحفحة:** وهي إبدال الحاء عينا فيقولون: عتى بدل حتى وتنسب إلى قبائل هذيل وثقيف.
د -**التلتلة**: وهي كسر حرف المضارع بالفعل المضارع ،فيقولون نعلم ،يشهد.

2-لهجات حفظها القرآن الكريم من الاندثار:

نالت اللهجات العربية في القرآن الكريم اهتمام اللغويين في علوم القرآن وذلك لقوة الصلة بين اللهجات العربية والقرآنية.

3-العلاقة بين اللغة واللهجة:

إن اللغة أعم من اللهجة والعالقة بينهما عي عالقة العام والخاص فاللغة عادة تشمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

المحاضرة الخامسة : علم اللغة الجغرافي أو الجغرافيا اللغوية

1-تعريف علم اللغة الجغرافي:

اختلف العلماء والباحثين في تسمية هذا العلم فهناك من سماه " علم اللغة الجغرافي" أو ما اصطلح عليه" علم اللغة الإقليمي "الذي يبحث في توزيع لهجة لغة ما وسمي أيضا بجغرافيا اللهجات أو الجغرافيا اللغوية والذي اصطلح عليه وهو أحد فروع علم اللغة الذي يدرس التوزيع الإقليمي للهجات.

ويعرف أيضا أنه" العلم الذي يهتم باللهجات المؤسسة على الأطلس اللغوي" وهو" العلم الذي يدرس مواقع اللغات الفصيحة والعامية واللهجات من حيث انتشارها وانحصارها أو انتشار التخيل بين ألفاظها أو تبدل أصواتها ،بسبب اندماجها بغيرها أو اعتناق شعوبها دينا جديدا أو بسبب الغزو."

وأشهر تعريف قدمه ماريو باي" أنها وصف بطريقة علمية في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،ويدرس طرق التفاعل بعضها ببعض وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر والوطنيين"

2-وظائف علم اللغة الجغرافي:

من بين الوظائف التي يؤديها علم اللغة الجغرافي منها:

-يصف بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة.

-يعمل على توضيح الأهمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية والثقافية (مثل التخطيط اللغوي ووضع السياسات اللغوية) .

-دراسة طرق تفاعل اللغات يبعضها البعض.

-يعمل على توضيح تأثير العامل اللغوي على تطور الثقافة والفكر.

3-أبعاد علم اللغة الجغرافي:

يتضمن علم اللغة الجغرافي عدة أبعاد نذكر منها:

1-البعد اللغوي: ويقصد به التكون اللغوي وتفرع اللغة إلى لغات جديدة والتطور اللغوي وما يتصل به

2-البعد الاجتماعي : يدرس علم اللغة الجغرافي لغات الجماعات وهو بالتالي علم اجتماعي ويدعم دراساته بالإحصائيات السكانية وتوزيع العرق البشري وعلاقته بالانتشار اللغوي.

3-البعد الجغرافي : إن هذا العلم مرتبط بالبيئة الجغرافية وهو مجال ارتباط اللغة والجغرافيا.

4-البعد السياسي:ويقصد به السياسات اللغوية التي تنتهجها دولة ما إزاء اللغة وانتشارها.
5-البعد التاريخي :وهو ارتباط اللغة بالتاريخ وتطور اللغة وانتشارها.

4-أهمية علم اللغة الجغرافي:

تظهر أهمية علم اللغة الجغرافي في المجلات التالية:
-يسجل الواقع اللغوي للهجات على خرائط يجمعها أطلس لغوي عام.
-توضح الخرائط اللغوية الاختلافات في الظواهر الصوتية.
-توضح الخرائط المفردات من حيث بنيتها ومترادفاتها باختلاف المناطق.
-العمل على تقديم دراسة موضوعية لتوزيع اللهجات واللغات على أساس جغرافي مع تحديد الفصائل اللغوية.
-تقديم إحصاءات عن عدد المتكلمين بلغة ما ونوع المتكلمين(من حيث الديانة ، الطبقة الاجتماعية.)
-رصد مراحل ازدهار اللغات وتراجعها,
-دراسة تأثير اللغات واللهجات فيما بينها.

5-قضايا علم اللغة الجغرافي وتطبيقاته:

يعد علم اللغة الجغرافي من ناحية التكوين علما حديثا ، ويحسب للعلماء الغربيين ، مع العلم أن العلماء العرب تناولوا المسائل اللغوية لكنها نضجت عند الغربيين حاولوا أن ينهضوا بأصوله ونظرياته ،وتمثل الأطالس اللغوية إحدى الطرق الحديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر.

وهي فكرة جديدة عرفتها أوربا في أواخر القرن الماضي ق 39 ،ويعد فينكر أملاني وجليرون الفرنسي , من بين الأوائل الذين حاولوا إعداد أطالس لغوية وقام كل منهما بإعداد أطلس لبلاده وكان أول أطلس فرنس ي بين عام 1913 - 1932 وعنوانه ، ATLAS LINGUISTIQUE DE LA FRANCE ،وانتقلت فكرة عمل لأطالس اللغوية إلى بعض البلدان الأخرى كايطاليا ،سويسرا ،السويد ، البرتغال وانجلترا وتعدت إلى أمريكا وبعض البلدان الشرقية ، وحتى البلدان العربية قامت بإعداد أطالس لتوزيع اللهجات في الوطن العربي.

ونحاول هنا أن نقدم نموج للأطلس اللغوي الفرنسي

أ .نموذج الأطلس اللغوي الايطالي:

تتمثل عملية إعداد الأطلس اللغوي في انتقاء قرى تمثل بيئة لغوية متميزة يعمل المختصين في هذا المجال على تأليف كتاب خاص" يعرف بكتاب أسئلة اللغوية"

حيث يحتوي هذا الكتاب على 3222 سؤال أو 3522 مع مراعاة بعض النقاط المحاور الأساسية وهي : شمولية الأسئلة(يجب تحتوي على أللفات الشائعة في الحياة اليومية) ،ترتيب الأسئلة ترتيبا موضوعيا . ويتضمن الأطلس اللغوي:

محور البيانات الشخصية : يذكر فيه أسماء الأهل وذوي القربى ،أطوار العمر ، والزواج والموت.
أسماء الصناعات والصناع ،النقود ، التجارة ،الوقت وأقسامه الأرض ، والمعادن ،الملابس والأقمشة .

عند الإتمام من إعداد الكتاب الخاص بالأسئلة ينسخ إلى عدة نسخ ويسلم إلى المسجلين اللغويين الذين ينبغي أن يكونوا مدربين تدريبا كاملا من الناحية الصوتية ، ويذهب المسجل إلى القرية أو المدينة ويقضي من 4 إلى5 أيام ،هناك يجمع ويسجل الإجابات على كل ما ورد في الكتاب ومراكز النطق الصحيح وعلى المسجل أن يسجل كل ما يراه غريب وغير مألوف في البلاد التي يزورها ، ويحاول أن يسجل الصوت على جهاز التسجيل ،أما الشخص الذي توه له الأسئلة يطلق عليه" الراوي اللغوي " على أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط وهي:
-أن يكون من قاطني البلدة (السكان الأصليين) .

صريحا صادقا ومخلصا في الإجابة ، أن الا يكون متأثر بعوامل ثقافية يكون لها دخل في تغيير لهجته، أن يكون سليم المخارج ، وبهذا يمكن للمختص في الجغرافيا اللغوية جمع العبارات ويضعها في الخريطة التي تمثل بلدته .

المحاضرة السادسة : التخطيط اللغوي

تمهيد:

تعد قضية التعدد اللغوي إشكالية مهمة في قضية تسيير اللغات في أي مجتمع ، خاصة لما تفرز لنا ظواهر لغوية تنعكس على المستوى الثقافي(الهوياتي)والسياسي(الوحدة) والاجتماعي وتؤدي إلى صراعات في وسط المجتمع الواحد وهذا نجده في المجتمعات التي عرفت الاستعمار مثل المجتمعات المغاربية ،فهذا يتطلب معالجة وإستراتيجية ، لتنفيذ سياسات لغوية خاصة بكل بلد وفق خصوصية تكوينه العرقي ،وال يمكن تطبيق السياسية اللغوية على أرض الواقع إلا بتطبيق التخطيط اللغوي وعليه سنتطرق إلى مفهومه ومستوياته وسماته ومهامه وأهدافه

1/ تعريف التخطيط اللغوي:

نحاول أن نعرفه أولا من الناحية اللغوية الاشتقاقية وقد ورد مصطلح التخطيط في المعجم الوسيط " التخطيط في علم الرسم والتصوير فكرة مثبة بالرسم ،أو الكتابة في حالة الخط ،تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع ،لا يشترط فيها إتقان ،وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها للدولة

أما اصطلاحا " هي مجموعة من الاختيارات الواعية المرتبطة بطبيعة اللغة ،اللغات في علاقتها بالمجتمع " وهي" تلك الجهود التي تبذل لتحقيق هذه السياسة في أرض الواقع .

ويعرف التخطيط اللغوي" الإجراءات والممارسات التي يمارسها المخططون الغويون ،ومن خلال الخطوات التي ينتهجونها أثناء عملية التخطيط وفق الأهداف التي يأملون تحقيقها"

2/ أنواع التخطيط اللغوي : يتفق رواد التخطيط اللغوي(فيشمان ،كوبار يوس ،استمان كوبر وكبالن) أن التخطيط اللغوي ينقسم إلى أنواع منها :

أ -تخطيط الذخيرة اللغوية : ويتعلق باستعمال للغة معينة.

ب -تخطيط وضع اللغة : تخطيط وضع لغة معينة مقارنة مع لغة أخرى.

ج -تخطيط الانتشار اللغوي : والهدف منه زيادة عدد المستخدمين للغة.

3/ مجالات ممارسة التخطيط اللغوي:

هناك أغراض كثيرة من التخطيط اللغوي وهي:

- التنقية اللغوية : وهي تنقية اللغة من الغرائب والشوائب.
- إحياء اللغات الميتة، أو المهجورة
- وضع المصطلحات وهذا قائم في معظم لغات العالم.

-الاصالح اللغوي : ومثال ذلك مع حدث مع اللغة التركية بعد أن كانت تكتب بحروف عربية تغيرت إلى حروف التينية بقرار من مصطفى كمال أتاتورك عام1221.

- التخطيط لوضع اللغة القومية: لغة التدريس بدل من اللغة الاستعمارية كما حدث في المغرب والجزائر (التعريب.)

4/ أهداف التخطيط اللغوي:

من أهداف التخطيط نذكر:

- تحديد اللغة موضع التخطيط
- وضع سياسة لغوية واضحة ومحددة.
- شمولية السياسة اللغوية.
- تنفيذ السياسة اللغوية.
- التقويم المستمر للسياسة.

5/ الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:

نحاول أولا أن نشير إلى مفهوم السياسة اللغوية" هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العالقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة والوطن "

وعليه فالسياسة اللغوية تضمن في الوثائق الرسمية التي تعتمدها الحكومات إزاء اللغة الرسمية وحقوقها وامتيازاتها ، أما التخطيط اللغوي فيشير إلى الجهود التي تبذل لتحقيق هذه السياسة على ارض الواقع.